

6 | تفسير سورة طه - فوائد وعبر - رمضان 9341هـ | الشيخ أ.د

أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وصحابه واحبائه ومن ثم اما بعد. لا زلنا في سياق نلتقي قصة نبي الله تعالى موسى ورأينا كيف ان - 00:00:00

الله تعالى من عليه من خلصه من الغم والهم ونجاه من المشاق واصطفاه لرسالته. واصطنه لنفسه ثم امره ان يذهب هو واخوه باياته الى فرعون ونهاهما ان يقترا عن ذكره. ثم قال ربنا سبحانه وتعالى - 00:00:30

اذها الى فرعون انه طفى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قال ربنا اننا نخاف ان يفطر علينا او ان يطرب قال لا تخافا انني معكما اسمع واري - 00:01:10

فاتياد فقولا انا رسول ربك فارسل معنابني اسراء قائل ولا تعذبهم. قد جئناك باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى. انا قد اوحى اليانا ان العذاب على من كذب وتولى. هذا امر من الله - 00:01:51

الى نبيه موسى فقال له اذها اي اذهب انت واخوك هارون اذها الى فرعون انه طفى. فرعون هذا لقب على حاكمنا واختلف المفسرون في اسمه وهذا لا يعنيه في شيء - 00:02:31

كما ان القيصر لقب حاكم الروم وكسرى لقب حاكم الفرس والنجاشي لقب حاكم الحبشة فكذلك الفرعون لقب حاكم مصر. ولما كان الفرعون مثلا ونموذجا للظلم والعنف والقهر. صار هناك ارتباط دلالي - 00:03:03

بين اللقب وبين هذه الدلالات لا علاقة بين اللقب وبين الظلم والقهر والجبر. ولكن صار هناك ارتباط وانتقال دلالي. وهذا معلوم عند ارباب اللغة قال ربنا عز وجل اذها الى فرعون هذا الحاكم الظالم. ويؤكد هذا المعنى التعليم - 00:03:38

انه طفى. اي تجاوز الحد. تجاوز حد. فكل شيء تجاوز حد كان ذلك طغيانا. ومنه سمي الطاغوت طاغوتا انا لما طفى الماء حملناكم في الجارية. لما طفى الماء اي تجاوز حد. حملناكم في - 00:04:10

تجارية فيه هنا بمعنى على اي على الجارية وهي السفينة. وهذا ايضا موجود في اللغة. ان تأتي فيه بمعنى على كقول الله عز وجل ولاصلبكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل - 00:04:42

وقوله تعالى فسيحوا في الارض اي سيحوا على الارض. طيب نذهب الى ذلك الرجل الظالم ماذا نصنع؟ قال الله فقولا له قولا لينا. انتبه لهذا الكلام الذين يدعون الناس بالعنف والخشونة. ويظنون ان الاخشوشان في الدعوة - 00:05:02

في هذا جهر بالحق. يظنون ذاك هيئات هيئات ان الله تعالى ارسل موسى وهارون الى الفرعون وامرهم باه قولنا له قولا لينا سبحانه الله! لعله يتذكر او يخشى قال بعض السلف ما ارحمه سبحانه يتحبب الى من يعاديه - 00:05:32

فما بالكم بمن يواليه ويناديه سبحانه سبحانه. مع ان الفرعون تحدى الله وقال انا ربكم الاعلى. وقال ما علمت لكم من الله غيري ومع ظلمه وقتلته وعسفه وتعذيبه الناس. واستطالته عليهم - 00:06:05

مع ذلك كله امر الله تعالى ان نقول له قولا لينا من اجل ان يتذكر او يخشى من الطرائف ان احد الوعاظ من المتقدمين لقي هارون الرشيد فقال يا امير المؤمنين اني واعظمك ومشدك عليك. اقول لك كلمتين في جنابك خدهم - 00:06:37

وانا اشد عليك وما تزعلش. قال له حسبك لقد ارسل الله تعالى من هو خير منك الى من هو شر مني يعني انت ايها الوائل تطلع ايه

بالنسبة الى موسى وهارون؟ تطلع حاجة؟ الى من هو شر مني وهو الفرعون - 00:07:09

او يعني كل كافر وظالم على وجه الارض لن يساوي ذرة في هذا الفرعون ومع هذا امر الله تعالى نبيه موسى وهارون فقال لهم فقولا له قولنا لينة. عندنا بالبرد بقوله سعد. اللفظ سعد. سبحان الله. وهناك - 00:07:33

تلفظ يرضيك من الرضا. وهناك لفظ يرضيك من الردى اي الهاك. فاختر الفاظك بعناية. النبي صلى الله عليه وسلم ارسل قال معاذ بن جبل وابا موسى الاشعري الى اليمين وامرها فقال لهم يسرا - 00:08:03

ولا تعسرا. وبشرا ولا تنفرا. وبشرا ولا تنفرا كثير من الناس اقوالهم وافعالهم تدور في دائرة التنفيذ. وتنفير الناس عن دين الله اثم لانه من باب الصد عن سبيل الله - 00:08:33

فكم من راغب في طريق الله صد عنه بسبب التنفيذ. ولهذا قال ربنا عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والمواعظ الحسنة وجادلهم بالتي هي اسوأ لا وانما بالتي هي احسن. سبحان الله! فاذا كان هذا في اهل الكتاب من الكفار - 00:09:01

فما بالنا باهل الاسلام من صفة اهل الاسلام انهم اذلة على المؤمنين. اعزه على الكافرين. امر الله تعالى موسى وهارون ان يقولوا لفرعون القول اللين. القول اللين. اختلاف المفسرون في هذا القول اللين - 00:09:31

قيل هو لا الا الله. وقيل هو الكلام عن عفو الله وعقابه ان نكلمه ان ربنا عز وجل كما يعفو ويغفر هو ايضا ماذا يعذب ويعاقب. وقيل القول كل لين ان يكنى ياه مع انه طاغية. الا انه ماذا يكنى. التكيبة - 00:09:55

عند العرب نوع من التمجيل والاحترام. الله! يعني لما تكلموه كلموه باحترام. عجيب هذا كله من اجل ماذا؟ لعله هذا رجاء وطمع هذا رجاء وطمع. اذا الداعي الى الله يرجو ويطمع ان المدعو يتذكر - 00:10:25

او يخشى انا لا اريد من المدعو ان يكون من حطب جهنم. ولكن اريد ان اكون سببا في نجاته من جهنم اذا بيدعو الى الله يبقى قلبه كله رحمة. قلبه كله حب. قلبه كله حرص - 00:10:55

يحب الخير للمدعو. يريد ان يأخذ بيده الى الله. يريد ان ينجيه جيهوا من النار ارأيت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يختلف اليه غلام يهودي فابطى عليه ذلك الغلام. فسأل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه - 00:11:19

وبانه مريض. سبحان الله! يبقى الغلام. الغلام ده اللي هو في بداية الشباب كان عنده مثلا خمسة عشر ستة سنة لا يسمى ماذا؟ غلام. وهو يهودي من منا يتفقد الصغار؟ اذا غاب صغير عنه زاره في بيته. نحن لا نلتفت لهذه الاشياء - 00:11:49

ممكنا وانت ماشي في الشارع العيال جيرانك اللي في اعدادي وثانوي ربما لا ترى احدا منهم مدة من الزمن لا تسأل عنه ربما يكون مريضا ربما عنده افة لا تنظر ولا تلتفت. الناس يقول لك في هذه الايام الدنيا تلاهي. تلاهي - 00:12:19

تلاهي لماذا اذا سألت عن ذلك المريض ثم زرته الا تعلم بان الله تعالى يكافئك اذا اخلصت النية في الزيارة من ستجده عند المريض ستجد الله عند المريض. ليوفيك جزاءه - 00:12:39

وحق المسلم على المسلم انه اذا مرض عاده. كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا غلام يهودي. النبي صلى الله عليه وسلم ذهب لزيارته. فعرض النبي عليه الغلام الاسلام - 00:13:02

فنظر الغلام الى ابيه. شف اباب. ف قال اباب اجب ابا القاسم اسمع كلام محمد. فاسلم الغلام فمات. فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه من النار - 00:13:26

يبقى الداعي الى الله ربنا يجعله سبب في انقاذ الناس من النار. ناس في غفلة في معصية. في ابتعاد عن طريق الله يريدون من يذكرهم بالله عز وجل ويدعوهم الى طريق الله. يا ترى ندعوهم - 00:13:52

تذكراهم بالتي هي احسن؟ ام بالتي هي اسوأ؟ سبحان الله! فقولا له قولنا لينا. شف الوصف للقول بانه ماذا؟ لين. تصور لو ان مثلا في امتحان شوقي في الجامعة والطالب داخل عليك وانا اعمل لك ايه؟ هو انت بتعمل ويقعد يشاور لك انا كده خلاص يا ابني يلا

يلا - 00:14:13

سلام. روح. خلاص انتهى الموضوع. لانه كلامه ليس بلين. الكلام اللي انت مطلوب. بعض الناس يقول لك لا اللي في قلبي بقوله على

لساني. لا مش في القلب يقول على لسانني. هذا رجل مصاب بسوء الخلق. لأن حسن الخلق - 00:14:43

ان تتخيل لفظك وان تحسن تعبيرك. وان تؤدي المراد باحسن اسلوب هو ده الادب. لكن ييجي انسان الفاظه كطلقات المنجنيق هذا لا يصح. فقول له قولنا لينا طيفاً رقيقة سهلاً بشوشنا - 00:15:03

قريباً دي كلها معاني. العلماء بيقولوها سهل بسيط قريب يسيراً. ده كله مع مين؟ مع من؟ مع الفرعون. يبقى اللي هو اقل من الفرعون اولى واولى ان نخاطبه بذلك ده كله من اجل ماذ؟ لعله يتذكر - 00:15:33

كلمة تذكر دليل على ان الانسان حتى ولو كان طاغية يمكن ان يفكرا في الكلام الحسن الانسان من طبعه بايه؟ بيفكر بيدور الكلام في دماغه. هو بالفعل ربما في المقام الاول يطربهم ما يسمعواش - 00:15:59

لكن لما يختالي لنفسه ممكن الكلام يدوره في دماغه. يقول الله! بالفعل الناس دول مؤدبين عرض القضية بطريقة حسنة. ايه المعنى افكر في الكلام ده تاني؟ يبقى لعله يتذكر التذكر الذي - 00:16:19

دعا الى القبول. يدفعه الى ماذ؟ الى القبول. طيب. لما تذكر تذكر يدفعه الى بيترتب على ذلك ماذ؟ يعرف الحق. فلما يعرف الحق ايه اللي يحصل له؟ يخشى الله انما يخشى الله من عباده العلماء. يبقى لابد الاول يعرف ربنا. ولو عرف ربنا هيخشى ربنا - 00:16:39 ولذلك قال يتذكر ان لما يتذكر هيقبل والقبول عالمة المعرفة. طب لما يقبل ايه اللي يحصل؟ ينكسر لله رب العالمين. طب اللي ما ينكسر لله ايه اللي يحصل؟ يطبع ربنا. اذا - 00:17:07

من ده الترتيب بيذكر لما يتذكر ايه اللي بيحصل؟ ها هيقبل والقبول عالمة المعرفة. فلما يقبل ويعرف يخشى. فلما يخشى يطبع ربنا عز وجل كلما كانت المعرفة اتم كانت الطاعة اتم. كانت الطاعة اتم - 00:17:27

قال ربنا قال ربنا وتلاحظ ان لفظ ربنا بيتركر كثيراً في هذا السياق. لأنهم مقبلون على مهمة صعبة وهذه المهمة تحتاج الى توفيق رباني. ليس لهم الا الله. قال ربنا انتا نخاف - 00:17:56

بيخافوا من ايه؟ ان يفرط علينا نخاف ان يفرط علينا او ان ان يطلب يفرض اي ان يجعل في عقوبتنا رجل ظالم. ممكن لو روحنا وحتى بالكلام اللين لا يعطي لنا فرصة. يجعلنا بالعقوبة. لانه ظالم. او - 00:18:33

ان يضفي او ان يعذبنا عذاباً يتتجاوز فيه الحد قال اي قال الله لا تخافوا يا سلام لا تخاف من اجل ماذ؟ الجملة الآتية موضوع التعليم. انتي معكما اسمع واري - 00:19:03

المعية هنا هي معية التوثيق والتأييد والنصرة. هي المعية الخاصة لولياء الله فالمعية معية عامة. وهي معية الله تعالى للخلق اجمع. فهو معهم بعلمه يسمعهم ويبصرهم. وهناك المعية الخاصة هي معيته سبحانه لوليائه - 00:19:31

يبقى هم كانوا خايفين من لقاء فرعون ربنا عز وجل قال لهم لا تخافوا لأن انا معكم بالتوفيق والتسديد والنصرة. ما تخافوش. فاسمع اقوالكم واقواله. واري افعالكم وافعاله. فاتياه فقولا انا رسول ربك فارسل - 00:20:06

انا بني اسرائيل ولا تعذبهم. فارسل معنا بني اسرائيل قيل فارسل معنا بني اسرائيل اولاً تعذبهم لأن بني اسرائيل كانوا يعاملون معاملة اسوأ من معاملة العبيد العبيد يأكلون ويشربون ولهم اوقات راحة ويتزوجون ويبيقى على نسلهم - 00:20:36

اما بنو اسرائيل فانهم يعذبون العذاب الاليم. تستباح نساء ويقتل ابناءهم ويذبحون عذاباً ياماً. فهم في الحقيقة في اسوأ من الاسر. ولذلك قال فارسل اي اطلق. فارسل معنا بني اسرائيل ولا - 00:21:06

عذبهم. قد جئناك بآية من ربك. وهي آية اليد اما العصا فلم تخرج بعد. والسلام على من اتبع الهدى. اي تبع نوح النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب الى هرقل فيقول باسم الله الرحمن الرحيم - 00:21:36

من محمد عبدالله ورسوله الى هرقل عظيم الروم. اما بعد فاسلم تسلم يؤتنيك الله اجرك مرتين وان لم تسلم فانما عليك اثم الاريسبيين. والسلام على من اتبع الهدى وعندما كاتب مسيلمة الكذاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال - 00:22:06

مسيلمة عبدالله ورسوله. الى محمد بن عبدالله عبدالله ورسوله. فان الله قسم الارض قسمين فلك المذر وللي الوبر ولكن قريش ولكن قريش قوم يتسلطون. فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من محمد عبد الله ورسوله الى مسيلمة الكذاب السلام على -

من اتبع الهدى فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين يبقى السلام على من اتبع الهدى. تقال على كل من خالف. اما تحية اهل الاسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. انا قد اوحى اليها - [00:23:30](#)

في وحيها ورسالتنا ان العذاب اي الهلاك في الدنيا والآخرة على من كذب على من كذبه اي لم يؤمن بذلك الوحي. وتولى اي قبض اذا التكذيب متعلق بالباطل والاعراض متعلق بماذا؟ بالظاهر. وهناك ارتباط بين - [00:23:59](#)

ظاهري والباطن. ماذا قال له فرعون؟ وبماذا اجابوه؟ هذا وغير ما سنعرفه في المجلس القادم. اسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا من المهتدين الذين يتمسكون بالدين. وصلى الله وسلم وبارك على النبي الامين. واصحابه الميامين الى يوم الدين. سبحانك - [00:24:32](#)

وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:25:02](#)